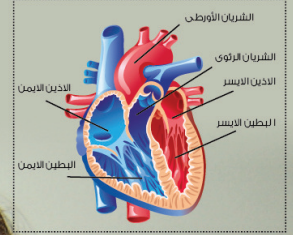




القناة الشريانية المفتوحة PATENT DUCTUS ARTERIOSUS (PDA)



سلسلة أمراض القلب الخلقية 4



ما هي وظيفة القناة الشريانية؟

للقناة الشريانية أهمية كبيرة جداً للدورة الدموية في مراحله الأولى من الحمل حيث تؤمن مرور الدم من الشريان الرئوي للشريان الأبهر، وبمجرد أن يولد الطفل وبدء عملية التنفس الطبيعي، تنقضي الحاجة لهذه القناة ويصبح وجودها غير ذي فائدة بل وبشكل ضاراً صحياً في بعض الحالات.

ما هي التغيرات المرضية التي يسببها وجود القناة الشريانية المفتوحة؟

تعتبر القناة الشريانية المفتوحة شائعة جداً لدى الأطفال الخدج و الأطفال ناقصي وزن الولادة، و تشكل ما نسبته 5-10% من تشوهات القلب الخلقية عند الفئات العمرية الأخرى. يقوم البطين الأيسر بضخ الدم إلى الشريان الأبهر وفي حال وجود القناة الشريانية المفتوحة، فإن جزءاً من الدم وتحت ضغط عالٍ يمر إلى الشريان الرئوي ومنه إلى الرئتين. ومن ثم يعود إلى الجهة اليسرى من القلب (الأذين الأيسر والبطين الأيسر). هذه العملية تتسبب في التغيرات المرضية التالية:

- مرور كميات أكبر من الدم إلى الرئتين يؤدي لارتفاع الرئتين مما يحول دون إتمام عملية تبادل الأوكسجين وبالتالي أكسدة الكربون بشكل ملائم بين الحويصلات الهوائية والشعيرات الدموية، وهذا ما يتسبب لاحقاً بصعوبة في التنفس لدى الطفل.
- كون البطين الأيسر يتعامل مع كميات إضافية من الدم، ما يؤدي لتضخمه وإجهاده، وبمرحلة تالية قد يصاب المريض بفشل و قصور بوظائف القلب.
- مع الوقت، و نتيجة تعرض الأوعية الدموية الصغيرة في الرئتين لكميات زائدة من الدم وتحت ضغط عال (وهي بالأصل غير مهيأة لذلك)، قد تصاب هذه الأوعية بأضرار تتسبب في ارتفاع ضغط الدم الرئوي.
- لا يشترط أن كل طفل لديه قناة شريانية مفتوحة يتعرض لما سبق ذكره، بل تتفاوت هذه النتائج بشكل كبير حسب عمر الطفل وحجم القناة إضافة لوجود تشوهات خلقية أخرى أيضاً.

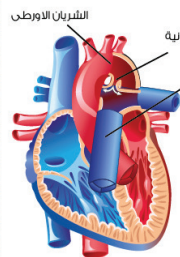


ما هي الأعراض الناجمة عن وجود القناة الشريانية المفتوحة؟

إذا كان حجم القناة صغيراً فلا يتوقع أن يعاني الطفل من أي مشاكل صحية.

إذا كان حجم القناة متوسطاً أو كبيراً، فقد يلاحظ على الطفل بعض علامات التعب والإجهاد، إضافة لصعوبة في التنفس وخاصة عند القيام بمجهود عضلي كاللعب مع الأطفال أو ممارسة الرياضة. قد يصاب الطفل بالتهابات متكررة بالشعيب الهوائية مما يستلزم زيارة الطبيب أو حتى دخول المستشفى للعلاج. بمرحلة تالية وفي حال غياب المعالجة قد يصاب الطفل بفشل النمو.

أما إذا كان الطفل رضيعاً، فبعد أن يتجاوز الأشهر الأولى من العمر قد يلاحظ عليه سرعة التنفس، والتعرق خصوصاً عند الرضاعة، وقد لا يتمكن من إكمال الرضاعة مما يؤدي لتقطعها. ليأخذ الطفل قسطاً من الراحة. الأطفال الخدج و ناقصي وزن الولادة قد تظهر عليهم الأعراض في الأيام الأولى من العمر.



ما المقصود بالتهاب شغاف القلب؟

هو التهاب جرثومي نادر ولكنه خطير يصيب الغلاف الداخلي للقلب بما فيه صمامات القلب و يتطلب العلاج داخل المستشفى لفترة طويلة، و للوقاية منه قد يستلزم إعطاء جرعة وافية من المضاد الحيوي للقضاء على البكتريا 3-6 دقيقة قبل إجراء بعض التدخلات الجراحية بما في ذلك عمليات الأسنان.

ما الذي يترتب على عدم المتابعة مع طبيب القلب؟

مع إهمال و غياب المتابعة و المعالجة المناسبة، قد يصاب المريض بارتفاع الضغط الشرياني الرئوي، و هذه الحالة قد تكون غير قابلة للشفاة و لا يمكن عندها إغلاق القناة مما يؤدي إلى الوفاة.



ما هو علاج القناة الشريانية المفتوحة؟

- يتفاوت العلاج حسب حجم القناة، و وجود عيوب خلقية أخرى، إضافة لعمر الطفل و المضاعفات الصحية التي يعاني منها.
- أغلب القنوات الشريانية المفتوحة تغلق من تلقاء نفسها بالألياف أو الأسابيع الأولى من العمر دون الحاجة إلى أي تدخل.
- لا علاقه لحجم القناة باحتمالية إغلاقها التلقائي من عدمه.
- في الأطفال الخدج و ناقصي وزن الولادة، إذا كانت القناة كبيرة و تسبب صعوبة في التنفس و قصوراً بوظائف القلب، قد تلجأ لاستخدام عقار علاجي (دوميتاسين أو بروفين) للمساعدة في انقباض و إغلاق القناة الشريانية، و في حال فشل العلاج الدوائي للرجاء ربط القناة جراحياً.
- في الفئات العمرية الأخرى، يتم إغلاق القناة قبل أن يتم الطفل عامه الثاني (و في عمر 1 إذا استلزم الأمر ذلك).

- يتم إغلاق القناة عن طريق قسطرة القلب و ذلك بوضع جهاز خاص لقفل القناة، و إذا كانت القناة صغيرة جداً فيمكن استخدام سلك من نوع خاص (PDA Coils) عوضاً عن الجهاز.
- قد تلجأ في بعض الحالات لعملية ربط القناة جراحياً (كما هو في حال كانت القناة كبيرة جداً أو وزن الطفل صغير أقل من 7 كيلوجرام).
- قد يحتاج الطفل لتناول الأدوية المساعدة لوظيفة القلب ريثما يتم إغلاق القناة الشريانية.

